التوازي والتقاطع في واقع العلاقات الجزائرية المغربية(1962–1994)

Parallelism and intersection in the reality of Algerian-Moroccan relations (1962-1994)

د/جبران لعرج

جامعة سيدي بلعباس–الجزائر–

oustadjebrane@outlook.fr

تاريخ الإرسال: 2022/01/17 تاريخ القبول: 2022/06/10 تاريخ النشر: 2022/06/30

ABSTRACT :

All studies on the history of Algerian-Moroccan relations confirm that these two countries represent a single, unified unit that has been blended and consolidated by the natural unity factors of Islamic religion and Arabic, history and geography. In doing so, they are two sides of a single coin made in one metal and refined by a skilled maker, However, the interference of other external and internal factors, such as European colonization and the national interests of their politicians, has brought the two States into conflict, turning them into adversarial brothers.

How do Algerian-Moroccan relations characterize 1962-1994, and what are the main control factors? What is the impact of the Western Sahara issue on these relations?

Keywords: relations; Algeria; Morocco, history; Parallel, intersection; Maghreb Unity; Limits; Western Sahara, European colonization.

الملخص:

تؤكد جميع الدراسات التي عنيت بتاريخ العلاقات الجزائرية المغربية على أن هذين القطرين يمثلان وحدة واحدة موحدة انصهرت وتلاحمت بفضل عوامل الوحدة الطبيعية المتمثلة في الدين الإسلامي واللغة العربية،التاريخ والجغرافيا، وبهذا فهما وجهان لعملة واحدة صنعت بمعدن واحد

وصقلت من لدن صانع ماهر.غير أن تدخل عوامل أخرى خارجية منها وداخلية كالاستعمار الأوروبي والمصالح القطرية لساستهما أدخلت الدولتين في صراعات حولتهما إلى الأخوين المتخاصمين على الدوام.

كيف تميزت العلاقات الجزائرية المغربية ما بين 1962–1994، و ما هي أبرز العوامل المتحكمة فيها؟ وما التأثير الذي تحدثه قضية الصحراء الغربية على هذه العلاقات؟

الكلمات المفتاحية: العلاقات؛ الجزائر؛ المغرب؛تاريخ؛ التوازي؛التقاطع؛ الوحدة المغاربية؛ الحدود؛ الصحراء الغربية ؛الاستعمار الأوروبي.

المقدمة:

لا يختلف اثنان على أن الجزائر والمغرب الأقصى وحدة واحدة موحدة انصهرت وتلاحمت بفضل عوامل الوحدة الطبيعية المتمثلة في الدين الإسلامي واللغة العربية، التاريخ والجغرافيا، وبهذا فهما وجهان لعملة واحدة صنعت بمعدن واحد وصقلت من لدن صانع ماهر.غير أن تدخل عوامل أخرى خارجية منها وداخلية كالاستعمار الأوروبي و المصالح القطرية الضيقة لحكامهما أدخلت الدولتين في صراعات وتجاذبات على مر الدهور والعصور حولتهما إلى الأخوين المتخاصمين على الدوام.و من هذا المنطلق جاءت إشكالية البحث لتنظر في واقع العلاقات الجزائرية المغربية متسائلين بهذا عن:

كيف تميزت العلاقات الجزائرية المغربية ما بين 1962-1994، و ما هي أبرز العوامل المتحكمة فيها؟ وما التأثير الذي تحدثه قضية الصحراء الغربية على هذه العلاقات؟

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع لعدة اعتبارات ذاتية وأخرى موضوعية.أما الدافع الذاتي فيتمثل أساسا في رغبتي في العمل في ميدان العلاقات الجزائرية المغربية باعتبار أن أطروحة الماجستير التي أنجزتها تدور حول موضوع المغرب الأقصى والثورة الجزائرية(1954-1962).

أما الدوافع الموضوعية فكثيرة منها: أن الاهتمام بهذا الموضوع هو ضرورة ملحة يفرضها الواقع المعاصر باعتبار أن الجزائر طرف في هذا الموضوع.أضف إلى ذلك أن التوتر في العلاقات بين الجزائر والمغرب يؤثر على مسار وحدة المغرب العربي، و يمنع أي تطور إيجابي لمنطقة خاصة في مجال التعاون الأمني والاقتصادي الذي لا يزال ضعيفا مقارنة بتطلعات شعوب المنطقة.

تجدر الإشارة إلى أن العديد من الدراسات السابقة تناولت موضوع العلاقات الجزائرية المغربية، منها الدراسات العربية (الجزائرية والمغربية خصوصا)، والدراسات الغربية (الفرنسة خاصة).

ويكفينا هنا ذكر بعض الدراسات منها:

- الدراسة الأولى خاصة بالمؤرخ المغربي زكي مبارك تحت عنوان أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية(نصوص-شهادات-وثائق) والذي صدر عن أبي رقراق سنة 2007م، والذي تناول فيه المؤرخ بالتشريح أسباب الأومة بين الجزائر والمغرب خاصة منها التي يسميها أم الأزمات، وهي هزيمة الجيش المغربي أمام القوات الفرنسية في موقعة 'إيسلي' 14 أوت 1844م والتوقيع على اتفاقيتي طنجة (10 أيلول/سبتمبر 1844) ولالا مغنية 18 آذار/مارس 1845).
- الدراسة الثانية عبارة عن رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر لصاحبتها أمينة شعبوني، تحت عنوان: العلاقات الجزائرية المغربية في إستراتيجية السياسة الخارجية لفرنسا (1962-1978م).وقد تناول فيها الباحث عدة نقاط أبرزها: العلاقات العلاقات بين فرنسا والجزائر من جهة، و بين فرنسا والمغرب من جهة أخرى،كما تناول العلاقات الجزائرية المغربية من 1962 إلى غاية 1978م.ثم عرج في الفصل الثاني على دور الدبلوماسية الفرنسية في تأزيم العلاقات بين الجزائر والمغرب الأقصى من خلال قضية الحدود.ثم تناول في الفصل الثالث إستراتيجية السياسة الخارجية لفرنسا إزاء قضية الصحراء الغربية(1975-1978).

وقد خلصت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج نذكر منها:أنه رغم الروابط التاريخية والقرب الجغرافي بين الدول المغاربية، إلا أن علاقاتهم شهدت فترات توتر عديدة وفترات تقارب قليلة، نظرا لأنانية بعض الأنظمة، و انغلاقها، والركض وراء مطالب مصلحية قطرية ضيقة.وكذلك سوء العلاقات بين المغرب والجزائر، فرض نفسه خاصة منذ استقلال الجزائر سنة 1962م، حيث خاضا معارك مسلحة بينهما، بسبب الخلافات الحدودية.

- الدراسة الثالثة عبارة عن رسالتي لنيل شهادة الماجستير تحمل عنوان "المغرب الأقصى والثورة الجزائرية(1954-1962م)" والتي نوقشت بقسم العلوم الإنسانية بجامعة سيدي بلعباس سنة 2011م.و قد تطرقت فيها إلى أوجه الدعم المغربي للثورة الجزائرية خاصة ما تعلق بالدعم الشعبي والمؤازرة،و الدعم اللوجستيكي وحتى المعنوي.كما تطرقت في الرسالة لبعض المشاكل التي تعرضت لها الثورة الجزائرية من المغرب خاصة ما تعلق باختطاق الطائرة التي كانت تقل زعماء الثورة سنة 1956م.
- الدراسة الرابعة هي عبارة عن باكورة عمل المؤرخ الفرنسي بن يامين ستورا (Benjamin stora) تحت عنوان:

« Algérie, Maroc histoires parallèles, destins croisés »

صدرت الدراسة سنة 2002م عن دار النشر Zellige.و في هذه الدراسة يعيد المؤرخ النظر في تاريخ العلاقات بين البلدين، الجزائر والمغرب منذ بداية القرن العشرين.ويؤكد أنه مع وجود الكم الهائل من التراث الثقافي والاجتماعي واللغوي المشترك، يمكن أن يبني هذان البلدان، إذا تمكنا من التغلب على خلافاتهما، مغربًا موحدًا وديمقراطيًا.

سأتناول الموضوع في نقطتين أساسيتين هما:

1/ العلاقات الجزائرية المغربية: تاريخ و مصير (1962/1830).

2/ المتوازي و المتقاطع في العلاقات الجزائرية المغربية.

1– العلاقات الجزائرية المغربية: تاريخ و مصير (1962/1830):

"**إن احتلال الجزائر الذي هو أيضا وبالضرورة،إيذانا بسقوط سيادة المغرب،أيقظ الإحساس بالتآزر والدفاع المشترك**..."[1] وبداية التزم سلطان المغرب 'مولاي عبد الرحمان' الحياد من قضية الاحتلال الفرنسي للجزائر، وما لبث أن غير موقفه عندما عرض عليه أعيان تلمسان المبايعة في سبتمبر 1830[2] ،فلبى ذلك وعين ابن عمه 'عليا بن سليمان' أميرا عليها تحت وصاية عامل وجدة.وفي هذا الصدد يذكر الأمير عبد القادر الجزائري في رسالة بعث بها إلى السلطان العثماني 'عبد المجيد':"**فعند ذلك (كذا) استغاثت الناس بالسلطان الشريف،سيدنا عبد الرحمان،سلطان**

مراكش.فبعث إلى الوطن ابن عمه مع جيش كثير يمدهم بالمدد الغزير،فما جعل الله فيهم نفعا،و لا جاهدوا و لا غنوا عن المسلمين دفعا"[3]

وأمام قوة فرنسا وهزيمة الجيش المغربي في موقعة 'إيسلي' 14 أوت 1844،التي سترمز "**إلى واقعتين متداخلتين:إضعاف المغرب الأقصى...لقبول الإدماج...العمل على معاقبة المغرب لقتل روح التضامن والتآزر والوحدة.فبالعودة إلى نصوص اتفاقيتي طنجة (10 أيلول/سبتمبر 1844) ومغنية 18 آذار/مارس 1845)،ما يؤكد هذه الخلاصات،حين نلمس في بنية البنود المقننة للحدود المغربية الجزائرية...إضافة إلى تأكيد الاتفاقيتين واقع القطيعة بين المغرب و المقاومة الجزائرية اللذين جمعهما واجب الجهاد وصد الأجنبي وأحاسيس الانتماء إلى هوية و تاريخ مشتركين.**"[4] وهنا تبدأ أولى أهم حادثة تاريخية تكرس مبدأ القطيعة بين الجزائر والمغرب، وتبدأ أم المشكلات أو أم الأزمات –كما سماها المؤرخ المغربي زكي مبارك(1940-2019).

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى،ظهرت موجة الوعي السياسي العربي،عن طريق أحزاب وطنية أعلنت الحرب ضد الاستعمار.[5] فظهر بذلك الطابع الوحدوي في رص الصفوف بالرغم من تباين الأفكار السياسية لمواجهة العدو المشترك.[6] ويمكننا "...**أن نسجل ما بذله قادة الحركات الوطنية،من جهود تستحق الاعتراف بها من أجل بناء وحدة صفوف القوات الوطنية،رغم تبايناتها الفكرية و السياسية لمواجهة العدو المشترك.نذكر منها إنشاء جمعية نجم شباب شمال إفريقيا التي أسسها الأمير خالد**[7] **والزعيم الجزائري مصالي الحاج في العشرينات من القرن الماضي...**"[8] ولقد وجدت النخب الوطنية المغاربية في المناخ السياسي والتغيرات التي طالت مجتمعاتها وتطور الوضع الدولي،الأرضية المناسبة لتنمية وبلورة فكرة المغرب العربي وتجسد هذا في عدة قادة وإطارات كانت قادرة على حمل وتحمل أعباء وتبعات العمل الجماعي الوحدوي، "**لعل أولى هذه التنظيمات نجم الشمال الإفريقي الذي بدأ جزائريا من حيث الولادة و انتهى مغربيا (Maghrébine) من حيث المطالب،و المطامح و الأهداف،وأيضا جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي مثلت بمحورة نشاطها حول كل ما له صلة بمقومات الهوية المغربية،نموذجا متقدما للعمل المشترك بين الحركات الوطنية الثلاث.**"[9]

لم تتوقف جهود الوحدة المغاربية عند هذا الحد بل تكونت عدة هيئات ولجان لعل أبرزها مكتب المغرب العربي(انعقد المؤتمر ما بين 15 إلى 22 فبراير 1947)،لجنة تحرير المغرب العربي(بداية سنة 1948)،وجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية(تشير الكتابات التاريخية إلى أنها تأسست خلال الحرب العالمية الثانية على يد الشيخ 'محمد الخضر حسين' شيخ الأزهر وأعضاء جزائريون.أما الشيخ الفضيل الورتلاني[10] فحدد تأسيسها بيوم 18 فبراير 1944[11] على يد الشيخ 'محمد الخضر حسين' بمعية الأمير 'مختار الجزائري'[12] ،و كان أمينها العام 'الفضيل الورتلاني'،كانت تضم أعضاء من كل المغرب العربي).

كان من البديهي عند اندلا ع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954، أن تجد جموع الشعوب العربية الإسلامية نفسها تتسارع وتتهافت لاحتضانها " **بقلوب ملؤها الإيمان والثقة.**"[13] وبحكم الموقع الجغرافي القريب والمتصل لدول المغرب العربي،فقد نشطت الجماهير المغربية في تفعيل المساندة كمشاركة المتطوعين في معارك جيش التحرير الوطني،والمشاركة في عملية إنزال الأسلحة على السواحل المغربية مثل: مدينة الناظور،وكذلك الضغط على الحكومات لاتخاذ مواقف تجاه ثورة الجزائر.فإن تفاعل جماهير المغرب العربي بخاصة المغرب الأقصى كان أمرا طبيعيا تفرضه واقعية النضال المشترك و المصير الواحد في مكافحة استعمار واحد.[14]

غير أنه خلال الثورة التحريرية وقعت حادثة اختطاف طائرة زعماء الثورة 22 أكتوبر 1956 ما جعل الأمور تتوتر بين الجزائر والمغرب بين متهم للمغرب في الضلوع في العملية، وبين ناف لهذا الأمر، فإن المؤرخ الفرنسي 'بنيامين ستورا'(Benjamin Stora) يذكر أن القرصنة جاءت كنتيجة لإجهاض العسكريين الفرنسيين الاتصالات التي كانت تتم بين فرنسا والجزائر في مهدها، وبهدف كذلك تحطيم التقارب الذي كان يحدث بين قادة الثورة وزعماء البلدين الشقيقين المغرب وتونس.فهدف الجيش الفرنسي من خلال القرصنة الجوية هو منع انعقاد قمة تونس.اللقاء الذي كان سيؤدي إلى حلول غير حل الحرب الشاملة،و هذا ما بينه 'حسين آيت أحمد'و الذي ينفي أي تورط للعائلة الملكية في هذا الشأن.أما 'أحمد بن بلا' والذي أكد أنه يملك تفصيلات في هذا الأمر،لم يشأ

خوض غمار الحديث بحجة الصالح العام.[15] و لعل أثار هذه الحادثة– في نظرنا– تضاف كعقبة أمام واقع العلاقات الجزائرية المغربية، والتي لا زالت تلقي بظلالها إلى غاية يومنا الحالي.

إنه من المهم وللأمانة التاريخية أن نؤكد هنا الدور الاستراتيجي لأقطار المغرب العربي باعتبارها مناطق عبور ونفوذ إلى الجزائر، لتأمين التزود المادي والعسكري للثورة و للثوار.وبالرغم من وجود بعض الاختلافات بين قادة الثورة وحكام تونس والمغرب الأقصى خاصة فيما يخص النزاعات الحدودية التي زادتها محاولات السياسة الفرنسية في إطار فرق تسد التهابا وتأججا إلا أن الوعي بالتاريخ والمصير المشترك حتم على الجزائر والمغرب حكومات وشعوبا إلى التوحد ورص الصفوف للوقوف أمام الظاهرة الاستعمارية.وربما هذا ما يفسر وحسب اعتقاد 'إسماعيل دبش' الموقف المغربي الرسمي المتذبذب وقيامه في بعض الأحيان "**بسلوكات تتنافى مع أبعاد وحدة المغرب العربي بصفة خاصة و وحدة الوطن العربي بصفة عامة وتتناقض مع انتماء وقناعة الشعب المغربي.**"[16]

2– المتوازي والمتقاطع في العلاقات الجزائرية المغربية(1962–1994):

ليس هناك علاقات أكثر تعقيداً من العلاقات بين الجزائر والمغرب، كونها بقيت مرهونة لمنطق اللاحرب واللاسلم الذي يميّزها، إذ أنه من الصعب الحديث عن فترات جيدة وأخرى سيئة في علاقات الجارين، بل بقي كل من الجزائر والمغرب يعيشان حالة الود والتضاد، التضامن والتصادم.

هذا التوتر لا يزال سيد الموقف بين الجزائر والمغرب إلى غاية اليوم، حيث يعتبر هذا النزاع من أطول النزاعات بين الدول المتجاورة في العالم، تستخدم فيه الأدوات السياسية والإعلامية والمالية والمخابراتية، تعود أسبابه لعوامل تاريخية جغرافية وسياسية، ويبدو أن هذه الحرب الباردة بينهما مستمرة في ظل غياب أي مؤشرات جدية لإنهاء الصراع– كما يؤكد ذلك الخبير في العلاقات المغربية . الجزائرية، الدكتور خالد شيات– ،وفي هذا الصدد يذكر الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد(1979-1992): " **كانت العلاقات بين الجزائر و المغرب متوترة باستمرار، و لم تتسم بالثقة المتبادلة والتعاون الأخوي وحسن الجوار إلا نادرا.كما أن العلاقة بين هواري بومدين والحسن الثاني كانت متصلبة، وكأنما بين الرجلين حساب قديم يجب تصفيته، وحقد دفين لم يستطيعا تجاوزه.وخلق هذا كله جوا**

من الشك وانعدام الثقة انعكس سلبا على كل محاولات إرساء قواعد تعاون يصون تطلعات الشعبين إلى التحرر و الاستقرار."[17]

2–1– مشكل الحدود:

نشر حزب الاستقلال المغربي بتاريخ 7 جويلية 1956 خريطة يبين فيها المغرب الكبير ، لكن جبهة التحرير الوطني (الممثل للشعب الجزائري) رفضت الطلب، ودعت إلى عدم المساس بالحدود التي رسمها الاستعمار الفرنسي بالاستناد إلى مؤتمر باندونغ المنعقد في 1956.و"في سنة 1957 بدأت بعض الخلافات تدب بين القيادتين الجزائرية والمغربية بسبب تباين الرؤى حول مشكل الحدود"[18] ، ودعوة زعيم حزب الاستقلال المغربي علال الفاسي إلى مغربية بعض الأراضي المجاورة للحدود المغربية، خاصة منطقة تندوف وما جاورها.

أمام هذا الواقع المتوتر، وأمام اختلاف الرؤيتين المغربية والجزائرية حول قضية الحدود[19]، ازداد التصعيد بالمناطق الحدودية بين البلدين إلى أن اندلعت مناوشات حربية في ضواحي تندوف وحاسي بيضة وفقيق، تحولت بسرعة إلى حرب في أكتوبر من عام 1963، سميت بحرب الرمال، تكبد فيها الطرفان خسائر مادية وبشرية كبيرة، لتنتهي هذه الحرب "العار في تاريخ البلدين" بتدخل منظمة الوحدة الأفريقية، التي أرست اتفاق وقف إطلاق النار بينهما في 20 فيفري 1964.

رغم كل مساعي التسوية التي حدثت حول قضية الحدود فمثلا في

ماي 1970جاء لقاء إفران الذي جمع بين هواري بومدين(1965–1978)، والحسن الثاني(1961–1999)– كان اللقاء ناجحا كما يصفه الشاذلي بن جديد(كان مرافقا للرئيس هواري بومدين)– "تمخض عن توقيع اتفاقية تم بموجبها إنشاء لجنة مختلطة لترسيم الحدود ترأسها عن الجزائر محمد زرقيني، وعن الجانب المغربي الجنرال أوفقير. وقد اعترف المغرب بحق ملكية الجزائر لمنجم غار جبيلات، كما اتفق الطرفان على إنشاء شركة مختلطة لاستثمار هذا المنجم.كانت القمة ناجحة على كل الأصعدة، وفتحت الطريق نحو تصفية الأجواء، وبرز أمل عريض في التعايش والتطبيع."[20] فقد بقيت العلاقات بين الجزائر والمغرب متوترة لتمثل أكبر عائق حقيقي أمام إتمام مشروع بناء وحدة مغاربية وتكامل ينهض بهذه الدول ليضعها في مصاف الدول الأخرى.

وفي سنة 1976 تكرر سيناريو الصراع المسلح بين البلدين فوقعت مقالا[21] الأولى المؤسفة وأسرت القوات المغربية الجنود الجزائريين،وفي 15 فبراير 1976 أرسلت الجزائر وحدات من القوات الخاصة الجزائرية (الكوموندوس) للهجوم ليلا على كتيبة مغربية متمركزة في ضواحي مقالا وتم تدميرها بالكامل وأسر 250 فردا وهو ما سمي بمعركة مقالا الثانية التي اعتبرت تأثرا عن هزيمة مقالا الأولى.وقد ظلت العلاقات الجزائرية المغربية متوترة، إلا أن البلدين تجاوزا حالة الحرب رغم الحملات الإعلامية، ولم يتم اللقاء الذي كان مرتقبا في بروكسيل بين هواري بومدين والحسن الثاني، وبعده بأيام قليلة مات الرئيس الجزائري ليورث تركة هذا المشكل للرئيس الشاذلي بن جديد.

عندما تولى الرئيس الشاذلي بن جديد(1979–1992) رئاسة الجزائر التقى الحسن الثاني، بعد وساطة سعودية برعاية الملك فهد بن عبد العزيز يوم 4 ماي 1987، بالمركز الحدودي العقيد لطفي التابع لمدينة مغنية وقررا إعادة فتح الحدود التي ظلت مغلقة منذ 1975. وفي أعقاب ذلك عرفت العلاقات الثنائية بين البلدين انفراجا أدى إلى فتح الحدود البرية بين الجزائر والمغرب، كما احتضنت الجزائر قمة زرالدة في 1988، ثم احتضن المغرب قمة مراكش التي انعقدت بتاريخ 17 فبراير 1989، وشهدت إعلان ميلاد الاتحاد المغاربي .

وفي عام 1994 تغلق الجزائر الحدود مع المغرب ردا على قيام المغرب بفرض تأشيرة الدخول إلى أراضيها على الجزائريين على أثر هجوم مسلح استهدف فندق آسني بمدينة مراكش يوم 24 أوت 1994، و الذي اتهم فيه المغرب عناصر جزائرية بالوقوف خلفه.[22] وتبقى الحدود البرية مغلقة منذ ذلك اليوم إلى يومنا الحالي مما حال دون تطور المناطق الحدودية، بل أكثر من ذلك جعل الوضعية الاقتصادية و الاجتماعية لهذه المناطق تتدهور أيما تدهورا بسبب توقف الأنشطة الحيوية التي كانت بمثابة الشريان الحياتي لها خاصة المعاملات التجارية.

2–2– قضية الصحراء الغربية[23] :

بدأت أزمة الصحراء الغربية قبل انسحاب الاستعمار الإسباني منها عام 1974 ، إذ طالب المغرب باسترجاع الصحراء الغربية من الاحتلال الإسباني معتبرا إياها جزء من أراضيه، ومن خلال المفاوضات الإسبانية مع المغرب طالبت موريتانيا بجزء من الصحراء الغربية وهذا بدعوى أن للسكان تقاليد

مشابهة للتقاليد الموريتانية، بينما أعلنت جبهة البوليزاريو إلى إقامة دولة جديدة منفصلة في منطقة الصحراء الغربية تعرف بالجمهورية العربية الصحراوية، وقررت اسبانيا إجراء استفتاء في 1974م ولكن رفض" حسن الثاني "نتائج الاستفتاء وأكد على أحقية المغرب بالصحراء الغربية، وبالتالي أحالت محكمة العدل الدولية بإعطاء حق المغرب وصايته على الصحراء الغربية باعتبارها لم ترق إلى مستوى السيادة، وبعد ذلك قام ملك المغرب بالمسيرة الخضراء باتجاه الصحراء الغربية، وفي 14 نوفمبر1975 قامت اسبانيا بتوقيع اتفاقية ثلاثية الأطراف ، نقلت بعض من مسؤولياتها إلى المغرب وموريتانيا،وقامت هي بالانسحاب في 26 فيفري 1976 ، وقد أدى هذا إلى غضب الجزائر مما جعل كل من الدولتين" الجزائر والمغرب "تدخلان في نزاع آخر لم يصل إلى التفاهم حوله فنزاع الصحراء الغربية قد أضيف إلى قائمة التصادم بين الجزائر والمغرب،الذي كان مسبوقا بحرب الرمال في 1963 كما سبق و ذكرنا وبقي أثره على مشكلة الصحراء الغربية إلى يومنا هذا.وقد حول هذا الفعل النزاع من دولي إلى عربي عربي بعدما انسحب الطرف الإسباني منه. [24]

- **الأهمية الجيوستراتيجية للصحراء الغربية:**

أثبتت الدراسات التاريخية والجغرافية على أهمية منطقة الصحراء الغربية الإستراتيجية، وما تكالب الاستعمار التقليدي عليها والحديث إلا دليل واضح على ذلك،أضف إلى ذلك الأهمية التجارية للمنطقة باعتبارها بوابة من بوابات إفريقيا نحو العالم الغربي.ومن هذا المنطلق سنحاول إثبات الأهمية الجيوستراتيجية للمنطقة وانعكاس ذلك على الصراع الحاصل في المنطقة.

الصحراء الغربية هي منطقة إفريقية ذات مناخ صحراوي تقع غرب إفريقيا، تحدها الجزائر من الشرق وموريتانيا من الجنوب وشمالا المغرب والمحيط الأطلسي غربا وتبلغ مساحتها 266 ألف كلم^2، وتقع الصحراء بين خطي طول 8^0 و20^0 ،و بين دائرتي عرض 26^0 و 32^0 شمال خط الاستواء، يبلغ طول شاطئها 1062 كلم،[25] بينما حدودها البرية فتبلغ 2055 كلم ، منها 1570 كلم مع موريتانيا، و 455 كلم مع المغرب و30 كلم مع الجزائر، إضافة إلى ذلك تتكون من قسم شمالي يسمى الساقية الحمراء ومساحته 82 ألف كلم^2 ، وقسم جنوبي يدعى بوادي الذهب بمساحة قدرت بحوالي 184 ألف كلم^2 [26] ،فإقليم الساقية الحمراء يمتد من العيون باتجاه مدينة السمارة إلى الحدود الجزائرية وواد الذهب يمتد من مدينة "بوجدود "وحتى الحدود الموريتانية جنوبا عاصمتها هي العيون، وتقع في أقصى الشمال وأهم

مدنها:سمارا، بوكراع، بير الحلو وأما الجانب الديموغرافي فلا توجد معلومات دقيقة عن عدد سكان الصحراء الغربية أو على الأقل متضارب في أرقامها. (27)

أما الجانب الاقتصادي فبالرغم من افتقار الصحراء الغربية للماء وقسوة مناخها، إلا أنها تمتاز بغنى ثرواتها الطبيعية،منها الفلاحة وتربية المواشي(28)،و منها الفوسفات الذي تم اكتشافه في 1969(29)، باحتياطي يبلغ 13 مليار طن، لتحتل المرتبة الثانية عالميا بعد المغرب، إضافة النحاس، اليورانيوم، المغنزيوم، الزنك، النيتان، والحديد الذي يقدر احتياطه في شمال شرق البلاد إلى 90 مليون طن. (30) كما تزخر المنطقة بثروة بترولية وغازية قيمة حيث منحت إسبانيا بعض الشركات الأجنبية حق البحث والتنقيب مما أدى إلى اكتشاف هذه المواد الحيوية في كل من أم الواد و أوديات أم كفة.

تمتاز سواحل الصحراء بدفء مياهها وغناها بالثروة السمكية مما يسمح لها بالملاحة طوال العام، وبطول سواحلها الكبيرة التي تمتد إلى 1500 كلم والتي توفر طاقة إنتاجية تقدر حوالي مليون طن من الأسماك سنويا مما جعلها من أغنى المناطق البحرية في العالم(31)،أما الموانئ فتعد كل من العيون، طنطان، وبوجدور أهم موانئ الصيد البحري على السواحل الصحراوية أين تضم العديد من التجهيزات المرتبطة بعمليات الصيد ومئات من وحدات السفن البحرية. سكان الإقليم من أصول عربية أمازيغية (32)،فاللهجة المتداولة هي الغربية واللهجة الحسنية التي هي مزيج بين الأمازيغية والعربية إلى الاسبانية ويغلب على سكان المنطقة الدين الإسلامي على مذهب الإمام مالك.

- **التأصيل التاريخي لمشكلة الصحراء الغربية:**

اهتم الأوربيون منذ القديم بشمال غرب إفريقيا، ولكن مع تزايد ذلك الاهتمام أخذ بعداً آخر منذ ق13م نتيجة لاهتمامهم بميدان التجارة خاصة الكتالونيين والمايوركينين. لقد تم اكتشاف ضخامة الثروة السمكية في المنطقة الممتدة بين جزر الكناري في القرن 15م إلى إقامة قواعد تسمح لها بزيادة العمل التجاري على السواحل الأطلسية لإفريقيا، بعدما أن تم الاتفاق بين اسبانيا والبرتغال سنة 1949 ، على إثر معاهدة" الكاسوفاس "بترسيم الحدود المائية لإسبانيا الممتدة إلى رأس بوجادور.

ومن هنا بدأ اهتمام الدول الاستعمارية على احتلال الموانئ الواقعة على الشريط الساحلي، ومعظمها في الصحراء الغربية بدأ تدريجيا من سنة 1415م(33)، وهذا بعدما تم احتلال البرتغال لميناء "سبتة

المغربي"،على ساحل البحر المتوسط في 1455م ورأس بوجادور ليتلوها أول نزول وإقامة للأسبان على سواحل الصحراء الغربية من أجل اصطياد السمك في 1476م ،وهي الإقامة التي حطمها السلطان المغربي سنة1527م. (34)

فقد عمدت إسبانيا إلى عدة محاولات للدخول وضم منطقة الساحل خاصة بعد سقوط الأندلس في1492م ، فقامت إسبانيا بعقد عدة اتفاقيات مع فرنسا (35) التي كانت بدورها هي القوة المستعمرة للجزائر،وعلى أجزاء من المغرب وأثناء اندلا ع الحرب العالمية الثانية، شاركت كل من إسبانيا وفرنسا في حلفين متضادين مما أسفر على قيام تناقضات حادة بين منطقتي النفوذ الفرنسي والاسباني،وعلى طرف آخر، أدى التعاون الإسباني المغربي الذي أعقب الحرب مباشرة في مطلع الخمسينيات، وقد عكس هذا التقارب نفسه على الصراع مابين فرنسا واسبانيا في انتصاراته إلى غاية منح فرنسا الاستقلال للمغرب سنة 1956م (36) ،بمساعدات إسبانية على ألا تكون السياسة المغربية الاستقلالية معادية ومهددة للنفوذ الإسباني .

وبعد حصول المغرب على استقلالها طالبت بحقها في الممتلكات الاسبانية في شمال غرب إفريقيا وكذلك موريتانيا، فقد أرسلت ذات الحكومة عام 1957م بعض وحدات الجيش لمواجهة اسبانيا وفرنسا بهدف تحرير تلك الأراضي من الاستعمار الأجنبي، وبفضل المساعدات التي تلقاها جيش التحرير المغربي من القبائل الصحراوية تمكن المغرب من إلحاق هزيمة بالقوات الإسبانية التي اضطرت للتراجع.

وكنتيجة لهذه الهزيمة فقد تحالفت كل من فرنسا وإسبانيا ضد المغرب، وقامت بالهجوم ضد هذا الأخير في 1958/02/10م والذي أسفر على تكبد الجيش المغربي خسائر فادحة، ولكن انتهت هذه المرحلة باسترجاع الملك المغربي" إقليم طرفايا" في 1 أفريل 1958م مقابل تأجيل البحث حول باقي المناطق إلى أجل غير مسمى. وبعدها قامت اسبانيا بالتنازل عن المقاطعات الفقيرة من مناطق نفوذها للحكومة المغربية، مقابل تغاضي المغرب عن مطالبته بالمناطق الأخرى ،وأيضا حصول المغرب على" إقليم طرفايا"، وبعدها تنازل المغرب على" سيدي أفني" في 1969م ، فقد كان هنا المغرب منشغل بمطالبته بموريتانيا وكانت الرؤية المغربية بهذا الخصوص أنه في حال ضمتها فان ذلك سيمهد لهم الطريق تلقائيا لضم الصحراء الغربية، في حين كان هناك من الشعب الصحراوي من كان يريد أن ينظم إلى المغرب، على أن يكون هناك

مجلس عمومي في حين تبنى آخرون فكرة الاستقلال، وفي جويلية 1973 توجه هؤلاء بعدة مطالب إلى الحكومة الإسبانية جاء فيها بضرورة إيجاد جهاز إداري من أبناء الصحراء الغربية[37]، وتهيئة الظروف المناسبة ليتقلد ذلك الجهاز الإدارة الذاتية كمرحلة نحو الاستقلال، وهذا ما أسفر عن ميلاد حركة المقاومة الصحراوية" بنو اكشط."

وفي أوت 1974 أعلنت الحكومة الاسبانية حق سكان الصحراء الغربية في تقرير مصيره ، ويرجح أنه من العوامل التي غيرت من سياسة إسبانيا اتجاه الصحراء الغربية هو عدم قدرة" فرانكو" الرئيس الإسباني في سنه المتقدم على المجابهة الدولية، وخاصة بعد تغيير البرتغال لسياستها الاستعمارية إضافة إلى ذلك ميلاد حركة المقاومة الصحراوية لتحرير الصحراء. [38] فقام" فرانكو "بتقديم إعلان لتقرير المصير الموجه للشعب الصحراوي وجاء فيه:

– تأكيد أن الشعب الصحراوي وحده من يملك إرادته ، و إسبانيا ستدافع بقوة عن هذه الإرادة.

– تضمن اسبانيا وحدة إقليم وتضمن وتحقق له التطور الاقتصادي والاجتماعي وازدهار الدين الإسلامي،وأن ثروات الصحراء من حق أبنائها.

- يتم تطبيق تقرير المصير حينما يكون الشعب الصحراوي في وضع يمكنه من تحمل التزاماته وتمهيدا لذلك ستقيم إسبانيا نظاما خاصا بالصحراء يضمن مشاركتهم تدريجيا في تسيير شؤونهم ويقضي بهم إلى تحمل مسؤولياتهم في نطاق من التكافل. [39]

ومنذ ذلك الحين بدأ الخلاف يظهر بين الدول الثلاثة:المغرب،الجزائر،وموريتانيا فكان رد المغرب على الإعلان الإسباني بمحاولة عرقلته أي عرقلة الاستفتاء،أين لجأ الملك" الحسن الثاني "إلى التحكيم الدولي من خلال رفعه القضية إلى محكمة العدل الدولية، تمكن بعدها من منع إجراء الاستفتاء والذي طالبت بشأنه الأمم المتحدة إسبانيا بتأجيله لوقت لاحق، فرجحت الكفة الدولية قرارها الاستشاري حول إقليم الصحراء الغربية الذي جاء هذا القرار مخالفا لتمنيات المغرب، أعلن ملك المغرب حسن الثاني عن قيام المسيرة الخضراء وذلك في 6 نوفمبر 1975 ، واشترك فيها 350 ألف مواطن، وقاموا باختراق الحدود الفاصلة بين إقليم المغرب والصحراء الغربية وكانت تلك المسيرة عبارة عن صفعة قوية لاسبانيا.وفي 14 نوفمبر 1975 ، إثر توقيع معاهدة" مدريد " [40] خرجت اسبانيا من المنطقة،وتم تقسيم إدارتها بين المغرب

وموريتانيا،وهذا الأمر لم يعجب الجزائر،فحاولت التدخل وهذا من خلال جهودها الرامية لمساعدة جبهة البوليساريو، وحاولت الترويج بأحقية الشعب الصحراوي في تقرير مصيره في المحافل الدولية. وفي الاتحاد الإفريقي وهذا بهدف جلب الأنظار للاعتراف بالجمهورية الصحراوية،- وهذا المشكل يضاف إلى العقبات السابقة التي تقف حائلا أمام تطور العلاقات الجزائرية المغربية إلى الأحسن،و قد ظل وسيظل هذا الصراع وظلت الهجمات مستمرة والحرب قائمة مؤثرة على العلاقات المغربية الجزائرية. إلا أن إقامة الاتحاد لمغاربي الحقيقي ربما سيكون الحل الأمثل لهذا المشكل.- وبالمقابل فلم تلبث القوات المغربية حتى تدخلت في إقليم الصحراء الغربية واحتلت مدينة "السمارة" في 17 نوفمبر 1975.وبعدها العيون في 11 ديسمبر 1975 وانتقلت القوات الموريتانية إلى مدينة الداخلة ومدينة قيلا سيسنيروس"، بعد عدة مواجهتها ضد البوليساريو، وفي 26 فيفري 1976 قامت موريتانيا بالانسحاب و وجدت الجزائر نفسها ملزمة بالتحرك العاجل ضد المغرب لوقفه، وهذا ما أدى إلى التصادم الفعلي ودخولها في نزاع آخر تجلى عنه مواجهة عسكرية مغربية في أمغالا في 26 جانفي 1976 ولم ينته هذا التصادم إلا بوساطة مصرية وتحرك عدد كبير من الدول العربية لتطويق الأزمة .

فنزاع الصحراء الغربية لم يكن السبب الرئيس للتصادم بين الجزائر والمغرب، بل كان مسبوقا بالنزاع حول الحدود وحرب الرمال في 1963 وبقي أثره على الصحراء الغربية إلى يومنا هذا.

الخاتمة:

هل حُكم على الجزائر و المغرب أن تعارض كل منهما الأخرى؟ لا شيء أقل تأكيدًا، بل نعتقد أن المصالحة والتفاهم بين البلدين سيتمان من "أسفل الهرم".

ومن أجل تحقيق هذا نقترح أن يتم النظر إلى الماضي البعيد والقريب، دون تمويه أو مغالطات، من أجل الاستعداد للمستقبل، وهذا ربما سيلعب فيه المؤرخون والباحثون والمثقفون في سياق العلاقات الدور الريادي لحل كل المشاكل التاريخية العالقة بنظرة علمية موضوعية غير متحيزة لطرف من الأطراف.

نحن نراهن على أنه على الرغم من هذا التقاطع في العلاقات بين البلدين ، فإن المغرب العربي سوف ينهض من كبوته ، على الرغم من التفرد الواضح ، والترادف مع العلاقات الصعبة.

وسيكتب التاريخ على صفحاته أن شعوب هذه المنطقة، التي تشترك في نفس الدين، ونفس اللغة، ونفس الثقافة ، ونفس المصير المشترك ؛ وسيستند في ذلك إلى التراث الديني والثقافي والتاريخي لشعوب المنطقة والتحول الاستراتيجي للعالم من حولها.

ولا تزال مسألة الصحراء الغربية هي جوهر العقدة الحقيقة في أن الاتحاد المغاربي لا يفعل الشيء الصحيح لحد الآن .وعلاوة على ذلك، فإن مدة هذا الصراع وطول فترته في المنطقة قد استنفدت الموارد البشرية والاقتصادية والمالية لكل من الجزائر والمغرب.

قائمة الهوامش والاحالات:

1/محمد مالكي،الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي،ط2،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،1994، ص 82.

2/ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989،ج1،دار المعرفة،الجزائر،2006م، ص 61.

3/ المرجع نفسه، ص 481.

4/ محمد مالكي،المرجع السابق، ص، ص90–91.

5/ Guentari,(Mohamed),Organisation politico-Administrative et Militaire de la Révolution Algérienne de 1954 à 1962,tome 1 O.P.U,Algérie,2000,p30.

6/ محمد بنسعيد أيت ايدير، حركة تحرير الشعبين المغربي و الجزائري دروس من المقاومة المتضامنة،مجلة الذاكرة،عدد خاص،المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير،الرباط،2006م، ص 223.

7/ حفيد الأمير عبد القادر من الأمير هشام،ولد في 20 فبراير 1875 بدمشق،تخرج من المدرسة العسكرية الفرنسية عام 1897،شارك في الحرب العالمية الأولى،دخل بعدها المعترك السياسي إلى أن وافته المنية عام 1936 عن عمر يناهز 61 عاما.

8/ محمد بنسعيد أيت ايدير،وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة و جيش التحرير، مجلة الذاكرة الوطنية،عدد خاص،المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير ،الرباط،2002م ، ص 266.

9/ محمد مالكي،المرجع السابق ، ص 272.

10/ هو الفضيل حسنين بن محمد السعيد بن فضيل المعروف باسم 'الورثيلاني'،نسبة لمنطقة بني ورثيلان الواقعة بأعالي جبال البيبان،ولد بقرية آنو يوم 06 فبراير 1900،يمتد نسبه إلى العلامة الرحالة 'الحسين الورثيلاني'،صاحب الرحلة الورثيلانية"نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار".

11/ بوعلام بلقاسمي، مكتب المغرب العربي 1942–1947 تطور تيار العمل المغاربي الموحد بين برلين والقاهرة، مجلة الذاكرة الوطنية،عدد خاص،المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير ،الرباط،2002م، ص 58.

12/ ابن الأمير عبد العزيز بن الأمير حسن الجزائري،شقيق الأمير عبد القادر الجزائري.

13/ بسام العسلي،المجاهدون الجزائريون،الطبعة الثانية، دارالنفائس،بيروت،لبنان،1986، ص 14.

14/ إسماعيل دبش،السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية(1962/1954)، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر،2003، ص 66.

15/ للمزيد حول الموضوع ينظر:لعرج جبران،المغرب الأقصى و الثورة الجزائرية(1954–1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2011/2010، ص 71–75.

16/ لعرج جبران ،المغرب الأقصى و الثورة الجزائرية(1954–1962)، المرجع السابق، ص 103.

17/ الشاذلي بن جديد،مذكرات الشاذلي بن جديد،ج1، ملامح حياة(1929–1979)، دار القبة للنشر، الجزائر،2011 ، ص 249.

18/ رضوان شافو،العلاقات التاريخية بين المغرب و الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1830–1962، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية، مج 8، العدد 1، جوان 2017 ، ص 76.

19/ يستند الموقف الجزائري في مسألة الحدود على مبدأ الحدود الموروثة عن الاستعمار،أما المغرب فيستند في ذلك على مبدأ الحق التاريخي للحدود.للمزيد من التفاصيل ينظر:منال منصر و فريال جبالي،إشكالية المأزق الأمني في العلاقات الجزائرية المغربية، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة بومرداس،2015–2016 ، ص 42 و ما بعدها.

20/ الشاذلي بن جديد،مذكرات الشاذلي بن جديد،المرجع السابق، ص 256.

21/ **أمكْالة** هي جماعة قروية في إقليم السمارة بجهة العيون الساقية الحمراء،وهي تضم 2945 نسمة،حسب الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014م.و يقع مركز الجماعة على الطريق الوطني رقم 14 بين السمارة والعيون،ويسمى مركز الجماعة محليا باسم الخطاري.ينظر:موسوعة ويكيبيديا /https://ar.wikipedia.org

22/ ليدية سعدي و عقيلة غنام،أثر تأزم العلاقات الجزائرية المغربية على تطور الاتحاد المغاربي، مذكرة ماستر في العلوم السياسية،كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، 2016–2017،ص 59.

23/ إن تسمية المنطقة المدروسة بالصحراء هي تسمية استعمارية تعني الأراضي القاحلة الخالية من البشر،وهو مصطلح غير صحيح جغرافيا.أما تسميتها بالصحراء الإسبانية فهي تسمية احتقارية أراد بها الاستعمار الإسباني التقليل من أهمية المنطقة، حتى لا تكون مطمع الدول العربية المحيطة بها.و عليه فإن التسمية التاريخية عربيا لهذا الجزء من المنطقة هي:

"الساقية الحمراء ووادي الذهب".للمزيد ينظر: ليلي خليل بديع،أضواء وملامح من الساقية الحمراء ووادي الذهب(الصحراء الغربية)، دار المسيرة، بيروت،ط1، 1976، ص11.

24/ عبد الودود كمال عباس،أثر قضية الصحراء الغربية على التسابق نحو التسلح بين الجزائر والمغرب –دراسة في المفهوم والسياسات والنتائج–،نور ببليشن، ألمانيا، 2016،ص.41

25/ عبد الودود كمال عباس،المرجع السابق،ص51.بينما حدد طول ساحلها من طرف الأستاذ بن عامر تونسي بحوالي 1500 كلم.ينظر: بن عامر تونسي، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، مذكرة لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، معهد العلوم القانونية والإدارية، جامعة الجزائر، 1982م،ص .134

26/ مسعود شعنان، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية–حقوق الإنسان و حق الشعوب المستعمرة في تقريرالمصير– ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007م،ص .32

27/ اختلفت المصادر و المراجع في تحديد عدد سكان المنطقة بدقة فبينما يذهب البعض إلى أن عدد السكان لا يتجاوز 30 ألف نسمة، يرى البعض الآخر أنه يفوق 50 ألف نسمة، و أما الجبهة الشعبية لتحرير المنطقة فترى أنه يفوق 300 ألف نسمة.للمزيد ينظر: ليلي خليل بديع،أضواء وملامح من الساقية الحمراء ووادي الذهب(الصحراء الغربية)، المرجع السابق، ص14 و ما بعدها.و كذلك ينظر:بن عامر تونسي، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، المرجع السابق،ص 135 و ما بعدها.

28/ تعتبر تربية المواشي عصب الحياة الاقتصادية الصحراوية، فمعظم الصحراويين يهتمون بالرعي وتربية الإبل لأن طبيعتها تساعد على تحمل البيئة الصحراوية القاسية وقلة المياه.ينظر: بن عامر تونسي، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، المرجع السابق،ص .138

29/ بدأ الاكتشاف الحقيقي للفوسفات في الصحراء الغربية على يد الجيولوجي الإسباني مانويل عاليا مدينا(Manuel Alia Medina) الذي بدأ البحث في سنة 1940.و في سنة 1969 أنشت مؤسسة فوسفات بوكراع و تم تخصيص ميزانية هائلة للاستثمار في ذلك.و بدأ الإنتاج في سنة 1972 بكمية تقدر ما بين 2 إلى 3 مليون طن سنويا.للمزيد ينظر: مسعود شعنان، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية–حقوق الإنسان و حق الشعوب المستعمرة في تقريرالمصير–، المرجع السابق،ص45–47.

30/ تمتد الأراضي التي تحتوي على معدن الفوسفات إلى حوالي 250 كلم^2 من أراضي الساقية الحمراء، خاصة منطقة بوكراع.ينظر:بن عامر تونسي، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، المرجع السابق،ص 140.

31/ يعتبر ساحل الصحراء الغربية من أغنى المناطق في العالم إلا أن الثروة السمكية الهائلة لا تذهب لصالح شعبها بل يستفيد منها شعوب الدول التي تستغل هذه الثروة.للمزيد ينظر: مسعود شعنان، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية-حقوق الإنسان و حق الشعوب المستعمرة في تقريرالمصير-، المرجع السابق،ص43-44.

32/ للمزيد حول موضوع أصل وبنية الشعب الصحراوي ينظر: مسعود شعنان، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية-حقوق الإنسان و حق الشعوب المستعمرة في تقريرالمصير-، المرجع السابق،ص 40-42.

33/ نظرا لأهمية موقع الصحراء الغربية فقد عرف قدوم موجات بشرية كثيرة و متنوعة قادمة من الشمال والجنوب، من عرب وأفارقة وأوروبيين، منهم الفاتح ومنهم من أراد إقامة علاقات، ومنهم من حاول السيطرة على المنطقة بمنطق القوة.للمزيد ينظر: مسعود شعنان، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية-حقوق الإنسان و حق الشعوب المستعمرة في تقريرالمصير-، المرجع السابق،ص51.

34/ تجدر الإشارة هنا إلى أن عمليات الغزو الإسباني لمنطقة الصحراء الغربية كان قبل ذلك حيث قام الإسبان بأول غزو ونهب لقوافل قبائل صحراوية،و هذا خلال عملية بحث عن الذهب والعبيد.و قد قاد عملية الغزو هذه ملك الكناري جان دي بتنكور.للمزيد ينظر: عبد الودود كمال عباس،المرجع السابق،ص42.

35/ أكد إسبانيا مع بداية ق20م حقهم في السيطرة على إيفني و سنتاكروز بواسطة معاهدتين أمضتهما مع فرنسا، المعاهدة الأولى سرية بتاريخ 3 أكتوبر 1904، و الثانية اتفاقية 27 نوفمبر 1912.للمزيد حول الموضوع ينظر: مسعود شعنان، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية-حقوق الإنسان و حق الشعوب المستعمرة في تقريرالمصير-، المرجع السابق،ص61-62.

36/ بعد نيل المغرب استقلاله في 2 مارس 1956م أمضى السلطان محمد الخامس بيانا علنيا مع إسبانيا بمدينة مدريد بتاريخ 17 أفريل 1956م جاء فيه رغبة الحكومة الإسبانية في تأكيدها على الوحدة الترابية للمغرب.فأبقت إسبانيا سيطرتها على سبتة ومليلية في الشمال بالمقابل إرجاع منطقة إيفني للمغرب.ينظر: مسعود شعنان، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية-حقوق الإنسان و حق الشعوب المستعمرة في تقريرالمصير-، المرجع السابق،ص.77

37/ طبقا لقانون أفريل 1961م حددت الحكومة الإسبانية مدينة العيون كعاصمة لإقليم الصحراء الغربية،كذلك وضع التسيير الإداري للإقليم والحكومة المسيرة له مباشرة تحت السلطة القضائية لرئيس الحكومة.بعد ذلك جاء 29 نوفمبر 1962م الذي أعطى للحكومة قاعدة هرمية متكونة من ثلاث هيئات: المجالس البلدية في العيون،و مجالس لبعض الجماعات الصغيرة تتم بالانتخاب، و مجموعات القبائل ممثلة بالجماعة حيث أعترف على أساس أنها تمثل تمثيلا قانونيا حق الشعب الصحراوي.ينظر: مسعود شعنان، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية-حقوق الإنسان و حق الشعوب المستعمرة في تقريرالمصير-، المرجع السابق،ص.83

38/ تجدر الإشارة إلى أن مولد حزب الاتحاد الوطني الصحراوي كان بتاريخ 13 ديسمبر 1974 المدعوم من إسبانيا و الذي تزعمه ولد الرشيد و بعض الشبان الذين تلقوا تعليمهم بمدينة مدريد الإسبانية.ينظر: عبد الودود كمال عباس،المرجع السابق،ص47.

39/ بتاريخ 20 فبراير 1973م بعث مجلس الجماعة برسالة للجنرال فرانكو،جاء فيها:"شعب الصحراء الغربية هو الوحيد الذي له الحق في تقرير مصيره ومستقبله بعيدا عن أي ضغط أجنبي أو تدخل خارجي".و بتاريخ 21 سبتمبر من نفس السنة أجاب الرئيس فرانكو الجماعة ووعد بإعطائهم صلاحيات أكثر ليتمكن الشعب الصحراوي من إدارة شؤونه الخاصة.ينظر : مسعود شعنان، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية–حقوق الإنسان وحق الشعوب المستعمرة في تقريرالمصير–، المرجع السابق،ص86.

40/ عبد الودود كمال عباس،المرجع السابق،ص50.